African Journal of Advanced Studies in Humanities and Social Sciences (AJASHSS)
المجلة الإفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية
Online-ISSN: 2957-5907
Volume 3, Issue 2, April - June 2024, Page No: 13-22
Website: https://aaasjournals.com/index.php/ajashss/index
Arab Impact factor 2022: 1.04 SJIFactor 2023: 5.58 ISI 2022-2023: 0.510

تباين المواقف الروسية الأمريكية وأثرها على الملف النووي الإيراني

د. محمد علي سليم عبد الله*
قسم العلوم السياسية، كلية الاقتصاد الخمس، جامعة المرقب، ليبيا

The difference in Russian-American positions and its impact on the Iranian nuclear file

Mohamed Ali Salim Abdualah *
Department of Political Science, Faculty of Economics Al Khums, Elmergib University, Libya

*Corresponding author maabduala@elmergib.edu.ly *المؤلف المراسل
تاريخ الاستلام: 2024-01-24 **تاريخ القبول:** 2024-03-27 **تاريخ النشر:** 2024-04-06

الملخص
يهدف هذا البحث إلى تسليط الضو على التباين بين كل من الموقف الروسي والأمريكي حول البرنامج النووي الإيراني وأثر هذا البرنامج على أمن واستقرار منطقة الشرق الأوسط. تسعى إيران إلى تبني المشروع الاستراتيجي النووي، لمحاولة الوصول إلى امتلاك قدرات نووية، حتى يكون لها حضور على الصعيد الإقليمي، وتعزيز دورها الأمني في منطقة الخليج العربي وأسيا الوسطى وبحر قزوين، إلا أنها قد تعرضت إلى المعارضة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية والغرب، وبطولها في مفاوضات متعددة، وتم تحويل الملف النووي الإيراني إلى مجلس الأمن، وتعرضت منشأتها النووية للتفتيش من قبل وكالة الطاقة النووية، كان لروسيا دور مغاير عن الولايات المتحدة الأمريكية فقد حاولت روسيا تعزيز الثقة مع إيران وانتهاج دبلوماسية معتدلة معها لمعالجة المختنقات التي علقت بالملف النووي الإيراني. خلص البحث إلى مجموعة من النتائج والتوصيات والتي من شأنها المساعدة في فهم وتقييم التباين الأمريكي والروسي من الملف النووي الإيراني.

الكلمات المفتاحية: الموقف الروسي، الموقف الأمريكي، الملف النووي الإيراني.

Abstract
This research aims to shed light on the discrepancy between the Russian and American positions on the Iranian nuclear program and the impact of this program on the security and stability of the Middle East region. Iran seeks to adopt the strategic nuclear project, to try to achieve nuclear capabilities, so that it can have a presence at the regional level, and enhance its security role in the Arabian Gulf region, Central Asia, and the Caspian Sea, but it has been subjected to opposition from the United States of America and the West, and throughout its long history. Multiple negotiations and the Iranian nuclear file were referred to the Security Council, and its nuclear facility was subjected to inspection by the Nuclear Energy Agency. Russia had a different role than the United States of America. Russia tried to strengthen its confidence in Iran and pursue moderate diplomacy with it to address the bottlenecks that stuck to the Iranian nuclear file. The research concluded with a set of findings and

recommendations that would help understand and evaluate the American and Russian differences in the Iranian nuclear file.

Keywords: The Russian Position, The American Position, The Iranian Nuclear File.

مقدمة:

يعد البرنامج النووي الإيراني من القضايا التي أخذت اهتماماً كبيراً على الساحة الدولية، ويأتي هذى الاهتمام الدولي خاصة من الولايات المتحدة الأمريكية والغرب من المخاوف في امتلاك إيران أسلحة نووية ما قد يهدد مصالحها في منطقة الشرق الأوسط، وأمن إسرائيل بصفة خاصة، تصر إيران على حقها في امتلاك التقنيات النووية الخاصة؛ لاستخدامها في الأغراض السلمية، مما زادت من التصعيد مع القوى الغربية.

وبالرغم من الجهود الدولية للتسوية في الملف النووي الإيراني وخاصة روسيا من خلال الوكالة الدولية للطاقة النووية، إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية تلوح باستخدام القوة وذلك من خلال توجيه ضربات عسكرية موجهة ضد المنشآت النووية الإيرانية وتساند إسرائيل في هذا السياق.

مرّ البرنامج النووي الإيراني عبر عدة مراحل منذ بداياته والتي كانت في بداية الستينات من القرن الماضي واستمر إلى هذه الآونة.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من خلال الأدوار التي قامت بها إيران للوصول إلى عملية تفاوضية مع القوى الغربية لأجل الوصول لحقها في امتلاك قدرات نووية ذات استخدامات سلمية، ومحاولة منها في تفادي أي عقوبات محتملة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، ومحاولة استجلاب أطراف دولية أخرى تسهم في إنجاح البرنامج النووي الإيراني وخاصة روسيا والتي ترتبط بعلاقات جيدة مع إيران وذلك لتقارب المصالح بين البلدين.

أهداف الدراسة:

1- التعرف على مراحل نشأة البرنامج النووي الإيراني.
2- معرفة أهم الدوافع الإيرانية من الدخول في حقل البرنامج النووي.
3- دراسة أهم أسباب تباين المواقف الروسية الأمريكية حول الملف النووي الإيراني.

مشكلة الدراسة:

تنبع مشكلة الدراسة من خلال تقاطع المصالح الإيرانية مع السياسة الدولية فيما يخص خطر انتشار الأسلحة النووية، حيث تزعم إيران في حقها في تطوير وإنشاء البرامج النووية السلمية بينما يرى المجتمع الدولي والذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية خطورة انخراط إيران في الدخول لهذا الحقل، والأثار الناجمة من خطر الانتشار النووي.

ومن هذا السياق يمكن أن يتم تحديد المشكلة البحثية في هذا السؤال:

ما هي الأثار التي تترتب من دخول إيران في البرنامج النووي؟

ويمكن أن تستفرع من هذا السؤال العديد من الأسئلة الفرعية:

1- ما هو الدور الذي تلعبه إيران على الساحة الدولية من خلال دخولها في تطوير البرنامج النووي؟

2- ما هي أسباب تباين الموقف بين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية حول الملف النووي الإيراني؟

3- ما هي الدوافع الإيرانية والتي تسعى للوصول إليه من خلال البرنامج النووي؟

فرضية الدراسة:

تنطلق هذه الدراسة من الفرضية والتي مفادها:

تسعى السياسة الإيرانية في التسويق على أن البرنامج النووي الإيراني يخدم أغراض سلمية، بينما القوى الغربية تسعى للحدّ من انتشار الأسلحة النووية بسبب عدم الثقة في السياسات الإيرانية، مما جعلها تتصادم مع الرغبات الإيرانية في تطوير البرنامج النووي، مما جعلها تكون في حالة تصعيد دائم مع الولايات المتحدة الأمريكية.

منهجية الدراسة:

لقد تم استخدام عدة مناهج في هذه الدراسة والتي منها:

- **المنهج التاريخي:** والذي تم فيه دراسة نشأة ومراحل تطور البرنامج النووي الإيراني.
- **المنهج الوصفي:** حيث تم فيه وصف الاستراتيجية الإيرانية في تطوير البرنامج النووي.
- **المنهج التحليلي:** حيث تم تحليل التفاعلات الدولية، وتباين المواقف الروسية الأمريكية حول الملف النووي الإيراني.

تقسيمات الدراسة:

تم تقسيم الدراسة إلى مبحثين وكل مبحث يحوي مطلبين وهي على النحو التالي:

المبحث الأول: مراحل تطور البرنامج النووي الإيراني ... الدوافع والأهداف.

حيث تم تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين على النحو التالي:

المطلب الأول: نشأة البرنامج النووي الإيراني وتطوره.

المطلب الثاني: الدوافع والأهداف للبرنامج النووي الإيراني.

المبحث الثاني: تباين المواقف الروسية الأمريكية حول الملف النووي الإيراني.

حيث تم تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين على النحو التالي:

المطلب الأول: الموقف الروسي من الملف النووي الإيراني.

المطلب الثاني: الموقف الأمريكي من الملف النووي الإيراني.

المبحث الأول: مراحل تطور البرنامج النووي الإيراني ... الدوافع والأهداف.

المطلب الأول: نشأة البرنامج النووي الإيراني وتطوره:

تعد الطاقة النووية من المشاريع الهامة، والتي تسعى كثيراً من دول العالم الدخول في هذا المضمار لما له من أهمية اقتصادية وعسكرية واستراتيجية، فأصبح البحث حثيثاً حول امتلاك التقنيات الخاصة بالطاقة النووية، ومحاولة الوصول إلى الأسلحة النووية حتى تصبح لها القدرة على الردع النووي وتكون قادرة على إيقاف أي تهديدات تمس بهذه الدول، وتعتبر إيران ليس استثناء عن هذه الدول والتي تسعى لامتلاك قدرات نووية.

بدأ البرنامج النووي الإيراني منذ فترة حكم نظام الشاه محمد رضا بهلوي إبان فترة حكمه في منتصف القرن الماضي، ساعد في إنشاء وتطوير البرنامج النووي في إيران وجود فائض نقدي كبير من عملية تصدير النفط خاصة مع تزايد أسعار النفط في الأسواق العالمية في سنة 1973م، فكان من بين اسبقيات السياسة الإيرانية في تلك الحقبة تسخير تلك الموارد في تطوير وإنشاء المحطات النووية لتوليد الطاقة الكهربائية، وتعزيز القدرات الإيرانية على كافة الأصعدة المدنية والعسكرية وغيرها (محمود،2005، ص 26).

كانت إيران في فترة حكم الشاه ترتبط بعلاقات دبلوماسية جيدة مع الولايات المتحدة الأمريكية، مما دفعها لتقديم كافة المساعدات لإيران لأجل الإبقاء على نظام حليف للولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، خاصة أن تلك الفترة كانت تشهد فترة الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها الغرب والاتحاد السوفيتي السابق، مما فسح المجال أمام إيران في الانضمام لحلف بغداد سنة 1955م والذي كان تحت الرعاية الأمريكية ويعد كجزء من الأحلاف التي أنشأتها الولايات المتحدة الأمريكية لإنشاء طوق حول الاتحاد السوفيتي في حينها (محمود،2005، ص ص 27 – 29).

وتحجيم أي نشاط عسكري سوفيتي محتمل في منطقة الشرق الأوسط دخلت إيران في علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية في إطار التعاون الاستراتيجي، ووضع مقترح بنشر صواريخ بالستية تحمل رؤوس نووية على الحدود الإيرانية الشمالية المحادة بالأراضي السوفيتية، في المقابل دخلت إيران في اتفاقية تعاون مشترك مع الولايات المتحدة الأمريكية وتوقيع اتفاقية التعاون النووي معها سنة 1957م، وحصول إيران على مساعدات فنية وكمية محدودة من اليورانيوم المخصب لاستخدامه في الأغراض البحثية، ومنذ ذلك الحين أصبحت إيران تسير على طريق البرنامج النووي حيث تم إنشاء العديد من المراكز البحثية النووية وتأسيس هيئة الطاقة النووية، قامت إيران بالتوقيع على اتفاقية حظر انتشار الأسلحة النووية سنة 1968م (رضا،2001، ص 34).

عملت إيران على إنشاء مفاعل نووي لأغراض بحثية بمساعدة أمريكية ثم تطورن تلك الفكرة إلى إنشاء العديد من المفاعلات النووية على مدى عقدين من الزمن وقدرت قيمة تمويل هذه المشاريع بحوالي 30 مليار دولار، حيث تعمل هذه المفاعلات لإنتاج عنصر البلوتونيوم والذي يدخل في صناعة الأسلحة النووية، وقد ساعد في التسريع في إنشاء هذه المشاريع الاستراتيجية وجود أرباح كبيرة من عوائد تصدير النفط في سنة 1973م (العكة، 2012، ص ص 9 -10).

عملت إيران على توسيع دائرة التعاون مع العديد من الدول الأوروبية فتم الاتفاق مع ألمانيا على بناء محطة أبو شهر النووية، وتوفير ما يقارب 200 ألف/م^3 من الوقود النووي لتشغيل المحطات النووية الإيرانية إلا أن العمل في المشروع من قبل الشركة الألمانية توقف بسبب الحرب العراقية الإيرانية سنة 1979م (محمد، 2020، ص 25).

قامت إيران على توقيع اتفاقية مع شركة فارموتمنى الفرنسية لإنشاء مفاعلين في منطقة الأهواز لإنتاج الطاقة الكهربائية بقدرة 900 ميجا وات إلا أنه حال من استمرار هذا المشروع بعد سقوط نظام الشاه وانتصار الثورة الإسلامية الإيرانية بقيادة آية الله خميني سنة 1979م، وحدوث تغيرات هيكلية في البرنامج النووي الإيراني، وأصبح هناك أولويات أمام نجاح وتأمين الثورة، فتجاهلت القيادة الإيرانية برنامجها النووي إلى جانب تعرض الكثير من المنشآت النووية للقصف الصاروخي من قبل القوات العراقية (أحمد، 2005، ص 26).

مع تطورات الحرب شعرت القيادة الإيرانية بالمخاوف نتيجة تطوير البرنامج النووي العراقي، فأصبحت الحاجة ملحة إلى استئناف نشاط إيران في استكمال المشاريع النووية والمحطات المتوقفة عن العمل ووضع خطة خمسية لتطوير البرنامج النووي وذلك لوجود عدة متغيرات وظهور العديد من الاعتبارات أمام القيادة الإيرانية والتي كان لها الأثر السلبي على البرنامج النووي، حيث تعرضت إيران لحصار اقتصادي والتكنولوجيا النووية، إلى جانب عزوف أغلب الدول الغربية في التعاون مع إيران في هذا المجال، كما أن أغلب الخبرات الإيرانية في مجال الطاقة النووية قد غادرو البلاد بسبب قيام الثورة الإيرانية، والبحث عن مواطن شغل خارج إيران، وعدم وجود رؤية استراتيجية واضحة من قبل القيادة الإيرانية زادّ من تفاقم الملف النووي الإيراني (عبد الشافي، 2004، ص 43).

مع بداية سنة 1984م أستأنف إيران برنامجها النووي بمساعدة صينية، فقامت بإنشاء معامل ومراكز للبحوث النووية، وافتتاح مركز لإنتاج النظائر المشعة للاستخدامات المدنية، وبدأت في التعاون مع

المنظمات الإقليمية والدولية في المجالات النووية، وإبرام الاتفاقيات لأجل تباذل الخبرات في هذا الحقل، حيث كانت أهم المراكز التي بها نشاطات نووية مثل مركز طهران للبحوث النووية ومركز أصفهان للأغراض البحثية، ومركز خرج للبحوث الزراعية والطبية، ومركز جورجان لإنتاج الطاقة الكهربائية وموقع معالم كاليه المختص بالتدريب ومجمع بو شهر النووي وقسم لتخصيب اليورانيوم وغيرها (عبد الرحيم، 2009، ص 114).

ومع كل هذه النشاطات النووية أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية تتخوف من استخداماتها في تصنيع الأسلحة النووية فبدأت في تضييق الخناق على إيران مما أدخلها في فترة مواجهة مع المجتمع الدولي، ومرورها على العديد من المستويات في المواجهة مع أمريكا والقوى الغربية، واجبار إيران لإخضاع مؤسساتها النووية للتفتيش من قبل وكالة الطاقة النووية وإحالة الملف النووي الإيراني لمجلس الأمن، حيث أصدرت العديد من القرارات تحت الأرقام (1737 – 1747 – 1803) وغيرها وفرض عقوبات اقتصادية عليها (عباس،2002، ص 121).

المطلب الثاني: الدوافع والأهداف للبرنامج النووي الإيراني:

بالرغم من التصريحات المتكررة من القادة الإيرانيين في المجال النووي هو برنامج سلمي يخدم المصالح القومية الإيرانية، إلا أنه لا يعفي إيران من سعيها في الحصول على الترسانة النووية لخدمة أهدافها الاستراتيجية في المنطقة، حتى أصبح هذا السعي من أولويات التفكير الاستراتيجي الإيراني، ومن هنا تظهر مجموعة من الأهداف لتبرير المساعي الإيرانية نحو امتلاك اسلحة نووية (عبد الله، 2011، ص 50)، ويمكن أن تكون الدوافع والأهداف على النحو التالي:

1- الدوافع السياسية:

كان البرنامج النووي الإيراني له قبول من قبل القوى الغربية والولايات المتحدة الأمريكية إبان حكم الشاه، إلا أنه بعد أصبح موضع معارضة واستهجان من قبل تلك القوى إبان الثورة الإسلامية، وذلك بسبب تقاطع المصالح الغربية مع القيادة الإيرانية، فإيران تسعى لتعزيز مكانتها السياسية على الصعيد الإقليمي الدولي، وتحقيق الأمن القومي الإيراني بامتلاكها قدرات نووية، خاصة أن إيران أصبح لها الكثير من الخصوم في المنطقة، كإسرائيل ودول الخليج العربي، وتصبح قوة سياسية ذات شأن في الشرق الأوسط (عدنان، 2013، ص 78).

2- الدوافع الأيدلوجية:

تخص القيادة الإيرانية العامل الايدلوجي أو العقائدي مكانة خاصة، حيث ترى إيران أنها الوريث للحضارة الفارسية القديمة والتي كان لها شأن كبير في المنطقة، ومنذ قيام الثورة الإيرانية بقيادة آية الله خاميني أصبغت الثورة بطابع أيدلوجي وهي تعتمد على مبدأ تصدير الثورة، وهذا لا يتحقق إلا بولاء النظام السياسي للثورة فامتلاك إيران لقدرات نووية يعزز هذا المبدأ، وتصبح قوة نووية مثل باكستان (شادي، 2014، ص 132).

3 – الدوافع العسكرية:

إن امتلاك قدرات نووية في إيران يعد من أولويات القيادة الإيرانية، وهذا يرجع إلى تفهم حجم المخاطر التي تحيط بها. فقيام الولايات المتحدة الأمريكية باجتياح العراق واستخدامها للقوة المفرطة ضد القوات العراقية والتدمير الشامل الذي لحق بالبنية التحتية جراء الحرب، وما تلاها من الغزو الأمريكي لأفغانستان تحت شعار مكافحة الإرهاب، وقيام الولايات المتحدة الأمريكية بإتباع سياسة الاحتواء ضد إيران ثن تحول إلى سياسة الحصار وإنشاء طوق حول إيران، جعلها تفكر بشكل جدي بضرورة امتلاك أسلحة متطورة، والترسانة النووية، وهذا يعد مطلباً ضرورياً وأساسياً لإيران (درغام، 2015، ص 8).

إيران عاشت لما يقارب ثمانية سنوات من الحرب مع العراق ولاحظت مقدار القصور في الأسلحة التقليدية، مما ترك القوات العراقية لها قدر أعلى من السيطرة خاصةً في القوات الجوية، وتعرضها لضربات كيميائية عراقية مما ترك خلفه خسائر بشرية كبيرة، هذا ما جعل إيران تسعى للتطوير الدائم للقدرات العسكرية.

4- الدوافع الاستراتيجية والأمنية:

تعد إيران من الدول ذات الأهمية والتأثير الإقليمي، لما يتوفر لها من مقومات اقتصادية وعسكرية استراتيجية، فالموقع الجغرافي الهام، وامتلاكها كميات هامة من النفط والغاز الطبيعي وغيرها من الموارد الطبيعية، إلى جانب قربها من المضايق البحرية التي تعد المعبر الرئيسي للنفط والغاز الخليجي، هذا كله يؤهلها لأن تصبح دولة ذات مكانة محورية إقليمياً ودولياً، وتكون لها قابلية القيام بأدوار متعددة (هيكل، 2006، ص 41).

فأمن منطقة الخليج يهمها فيمكنها أن تقوم بأدوار لتحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة، فامتلاك الأسلحة النووية يفتح امامها المجال للقيام بأدوار اقليمية وتعزيز دورها على الصعيد الدولي، فهنا لابد من امتلاك قوة الردع ضد الدول المالكة لهذه الأسلحة مثل إسرائيل والهند وغيرها، ومحاولة ملاء الفراغ الذي تعاني منه دول الخليج والتي تدخل تحت إطار الحماية الأمريكية، فقطر توجد بها أكبر قاعدة أمريكية في الشرق الأوسط قاعدة السلية، وبالتالي فعلى إيران أن تطوع سياستها الخارجية في قابلية القيام بأدوار اقليمية ووضع الحلول الملائمة والتعامل مع المتغيرات الدولية التي قد تحدث من بينها التواجد الأمريكي في المناطق المجاورة لإيران كالعراق وأفغانستان ودول الخليج هذا يهدد الأمن القومي الإيراني، إضافة إلى تزايد المخاوف من وجود ضربات أمريكية وإسرائيلية محتملة ضد إيران (صالح،2006، ص ص 235 – 237).

5- الدوافع الاقتصادية:

يعد العامل الاقتصادي من العوامل الهامة لدفع باتجاه تطوير البرنامج النووي في انتاج الطاقة الكهربائية، إذ قد يصل إلى توفير 20% من الطاقة الكهربائية وتخفيف الاستهلاك من النفط والغاز، خاصة مع تزايد في عدد السكان الذي يؤثر في استهلاك الطاقة، خاصة أن الموارد النفطية قابلة للنضوب، فالطاقة النووية هي البديل الأمثل عن النفط والغاز (شاوش، 2011، ص 32).

المبحث الثاني: تباين المواقف الروسية والأمريكية حول الملف النووي الإيراني.

المطلب الأول: الموقف الروسي من الملف النووي الإيراني:

ترى روسيا أن إيران دولة آسيوية مجاورة للحدود الروسية عبر بحر قزوين وترتبط معها بعلاقات اقتصادية وجيواستراتيجية، كان لها الأثر في تدعيم العلاقات بين الدولتين (أنيس، 2007، ص 152).

كانت إيران موضع اهتمام من قبل الاتحاد السوفيتي السابق بعد قيام الثورة الإسلامية بزعامة آية الله الخميني سنة 1979م، حيث توجهت بدعم العلاقات البناءة معها، إلا أنه بعد الغزو السوفيتي لأفغانستان وتوطيد علاقات متميزة مع العراق، وتزويدها بأنظمة الصواريخ طويلة المدى، وتطوير منظومة الدفاع الجوي العراقي إبان الحرب العراقية الإيرانية أثر على العلاقات الإيرانية السوفيتية بنوع من الفتور، مع الملاحظ أن العلاقات التجارية، وتوريد السلاح لم يتوقف مع إيران (عبد المعطي، 2002، ص 60).

تحاول روسيا عبر المراحل المختلفة سواء إبان الحقبة السوفيتية السابقة والتي تفككت سنة 1990م، أو مع نشأة روسيا الاتحادية، قطع الطريق أما الولايات المتحدة الأمريكية في بناء علاقات مع إيران، خاصة

إن الموقع الجغرافي الإيراني يعتبر قريب ومحاذي مع روسيا هذا من جهة، ومن جهة أخرى تتمتع إيران بعلاقات جيدة مع جمهوريات أسيا الوسطى ومنطقة القوقاز، يمكن لروسيا الاستفادة من هذا النفوذ الإيراني في تلك المنطقة، وقطع الطريق أمام التوسع الغربي فيها عبر حلف الناتو، وبالتالي فإن روسيا لا تعير اهتمام من البرنامج النووي الإيراني، كما أنها تحاول أن تقدم بعض المساعدات الفنية في هذا الإطار، وهذا الموقف يختلف تماماً عن الموقف الأمريكي ودول الترويكا وإسرائيل (نور الدين،2005، ص 160) .

فقامت روسيا بتطويع سياستها الخارجية وتأطير مواقفها نحو الملف النووي الإيراني وفق عدة محددات، والتي تمثلت في تعزيز التعاون النووي مع إيران، ودعم العلاقات التجارية الثنائية بين البلدين خاصة في تجارة السلاح وبناء بعض المفاعلات النووية وغيرها (كانتور،1989م، ص 91).

تحتفظ روسيا بمعايير خاصة حول الملف النووي الإيراني فهي تراقب عن كثب العمليات التي تقوم بها إيران حول التجارب النووية وبالتالي فإنها تعرف أن الجانب الإيراني غير قادر في الوقت الحالي على نجاح تلك العملية لصناعة أسلحة نووية، وهذا قد يخلق توازن في علاقاتها مع إيران والنفوذ الإيراني في أسيا الوسطى هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن روسيا لا تعمل حسب الشكوك التي تراود الولايات المتحدة الأمريكية والغرب حول نجاح إيران من عدمه في إطار هذا الملف.

تأثر الموقف الروسي والأمريكي حول الملف النووي الإيراني بأزمة الثقة وهذا يعد محوراً هاماً لروسيا حول قطبية الانتشار النووي، فعندما تخلت روسيا عن دعم كوريا الشمالية حول تطوير المفاعلات النووية فيها، قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتزويد كوريا بالماء الثقيل وتطوير تلك المفاعلات لكوريا (عبد الفتاح،2001، ص 61).

تؤكد روسيا عدم دخولها في نشاطات سرية مع إيران حول الأنشطة النووية، وهذا ما يثير المخاوف الأمريكية حول إمكانية استفادة إيران من الخبرات النووية الروسية، خاصة أن إيران دخلت في إطار التعاون النووي مع روسيا وذلك من خلال بناء القوات المسلحة الإيرانية، وتوفير الأسلحة والتدريب والمساعدة اللوجستية، وتطوير القوات الجوية والبحرية، ووصلت قيمة تلك العمليات لما يقارب 10 مليار دولار أمريكي، وفيما يخص التعاون النووي بينهما، تسعى روسيا لحصولها على إيرادات مالية ضخمة من خلال هذا البرنامج، وهذا يدعم الاستراتيجية الروسية الجديدة في دعم وتعزيز الاقتصاد القومي (عباس، 2004، ص 67).

تسعى السياسة الخارجية الروسية على الصعيد السياسي في إطار التعاون النووي الروسي الإيراني إلى محاولة استعادة مكانتها على الصعيد الدولي من خلال استعادة نفوذها في المنطقة ولا سيما إيران، وفي هذا السياق فإن روسيا تحاول قطع الطريق أمام تواجدها في منطقة الشرق الأوسط وتعمل إيران في هذا السياق في المحاولة على إنهاء مرحلة العزلة التي تفرضها عليها الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك من خلال وضع المزايا والإغراءات أمام روسيا وحتها بالتعاون معها (أبو طالب، 2005، ص 258).

وفي إطار عمليات التفاوض الإيرانية الروسية حول الأنشطة النووية، أعلنت روسيا عن خطة والتي تعمل على ضرورة تعليق إيران لأنشطة تخصيب اليورانيوم لفترة محدودة، ودفع إيران على التوقيع على البروتكول الاحتياطي لخطر انتشار الأسلحة النووية، وإعطاء صلاحيات أوسع لوكالة الطاقة النووية في عمليات التفتيش، وتحديد عملية التخصيب لليورانيوم، والإشراف على أجهزة الطرد المركزي المستخدمة في هذه العملية، بحيث لا تتعارض هذه الأنشطة مع معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية (محمد، 2007، ص 211).

ومن خلال هذه المفاوضات أعلنت إيران قبولها لهذه الشروط، بشرط عدم تقييد نشاطها في الأبحاث النووية، إلا أن هذا الشرط لم يلاقي قبول من روسيا والغرب، ومع ذلك دخلت إيران من جديد في التفاوض مع روسيا، إلا أنها لم تنجح بسبب التعديلات التي قامت بها إيران على المبادرة الروسية، مما

أجبر روسيا على الموافقة على قرار مجلس الأمن بفرض عقوبات تدريجية على إيران، ويمكن إرجاع الموقف الروسي على هذا الموقف تزايد المخاوف الروسية من حدوث مواجهة مع الولايات المتحدة الأمريكية، والشعور بالمخاوف من إعادة نشر منظومة الدرع الصاروخي في مناطق قريبة من روسيا مثل بولندا، وشعور روسيا بعدم فاعلية الردع الصاروخي ضد هذه المنظومة (منير، 2004، ص 66).

المطلب الثاني: الموقف الأمريكي من الملف النووي الإيراني:

كانت السياسة الخارجية الأمريكية إبان حكم شاه إيران تتمتع بعلاقة جيدة معها وما أن كانت الثورة الإيرانية الإسلامية حتى تحولت المواقف الأمريكية نحوها لصفة العدو، ثم تطورت حالة الأزمة إلى أن وصلت دروتها في حادثة رهائن السفارة الأمريكية بطهران، والذي اعتبرته الولايات المتحدة الأمريكية إهانة للقيادة الأمريكية المتزعمة للنظام العالمي (بصيري، 2001، ص 22).

زاد من تسارع الولايات المتحدة الأمريكية نحو الهيمنة بانهيار الاتحاد السوفيتي فأصبحت تنفرد بالسيطرة على الساحة الدولية، فانتهجت سياسة عدائية نحو الدول والتي لا تنسجم مع التوجهات الأمريكية، وكانت إيران من بين هذه الدول فمارست نحوها سياسة الاحتواء، واتهام القيادة الإيرانية بتقديم المساعدات إلى بعض الحركات المصنفة من قبل الولايات المتحدة بالإرهابية مثل حزب الله وحماس وحركة التحرير الفلسطينية وحركة أمل اللبنانية وغيرها، وإضافة لكل هذه الاعتبارات تتهم الولايات المتحدة الأمريكية بسعيها نحو امتلاك أسلحة الدمار الشامل.

بالرغم من انتهاج السياسة الإيرانية نهجاً معتدلاً في عهد رئاسة الهاشمي رافسنجاني نحو الغرب إلا أن الولايات المتحدة استمرت في انتهاج مواقف عدائية ضد إيران (زين العابدين،2016 ص 50).
عملت الولايات المتحدة بالضغوط على الدول التي تتعامل مع إيران حيال الملف النووي مثل الصين وروسيا، وإعاقة العقود المبرمة فيما بينهم نحو تطوير البرامج النووية الإيرانية وفرض عقوبات على إيران، واتهام القادة الإيرانيين بأضلاعهم في انتهاكات لحقوق الإنسان، والاستمرار في تطوير الأسلحة الكيميائية والتدخل في السياسات الإقليمية وغيرها، وفي هذا الإطار كانت الولايات المتحدة الأمريكية باستراتيجية الحرب الاستباقية ومواجهة أي تهديد محتمل وذلك من خلال تكوين تحالفات مع الدول الموالية للسياسة الأمريكية ضد الإرهاب ومحاولة منعه (عبد الناصر،2010، ص 201)، وهذا الأمر يتطلب سياسات متشددة أمريكية ضد إيران بمنعها من امتلاك أسلحة نووية، وعبر سياسة الاحتواء ضد إيران والعمل على تكتيف الضغوط على الدول التي تساعد إيران على الحصول للتكنولوجيا النووية، وهذا يتطلب وجود تكاثف دولي مع الولايات المتحدة الأمريكية ومن المخاوف التي تسيطر على صناع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية تجاه البرنامج النووي الإيراني (العتوم وآخرون، 2014، ص 162) هي:

1. فكرة الثورة الإيرانية تبنى على الجانب أو المذهب الإيدلوجي أي مبنية على مرتكزات سياسية واجتماعية.
2. لدى إيران مقومات القوة من عدة جوانب استراتيجية واقتصادية وتاريخية.
3. وجود التفاف بين الشعب والقيادة الإيرانية حول دعم البرنامج النووي ووحدة على الصعيد الداخلي.
4. قرب إيران من منابع النفط في منطقة الخليج إلى جانب امتلاكها لكميات ضخمة من النفط يؤثر على السوق العالمي للنفط.
5. الضغط الإسرائيلي المتواصل على الولايات المتحدة الأمريكية حول ضرورة تحجيم النشاط النووي الإيراني، وباعتبارها راعية للمصالح الأمريكية في المنطقة (العتوم وآخرون، 2014، ص 163).
6. وتعد هذه العوامل هي من أهم الأسباب التي أثرت على السياسات الأمريكية تجاه إيران بالرغم من السياسات العدائية التي مارستها الولايات المتحدة الأمريكية ضد إيران لعدة عقود، أدركت

صعوبة الدخول في حرب مباشرة مع إيران لقربها من الممرات الحيوية لتدفق النفط، وعدم نجاح فرض العقوبات على إيران، وتضرر المصالح الأمريكية في المنطقة ولا سيما الشركات النفطية والخوف من تأثر مكانة الولايات المتحدة على الصعيد العالمي نتيجة استصدارها قرارات ضد إيران بدون نتيجة ملموسة وغيرها (العماري، 2014، ص ص 10 – 12)، بدأت الولايات المتحدة في انتهاج سياسة جديدة عبر عمليات التفاوض والحوار والتعامل مع الملف النووي الإيراني بشيء من المرونة، عملت الولايات المتحدة الأمريكية بالدخول في حوار مباشر مع إيران بوساطة ألمانية والذي كان من أهم بنوده (عبد الحسين، 2015، ص 200):

1. تتعهد الحكومة الإيرانية بوقف نشاطها في تخصيب اليورانيوم إلا بالقد المسموح به.
2. التعاون الإيراني مع الولايات المتحدة الأمريكية في مكافحة الإرهاب.
3. الاتفاق فيما بين الطرفين حول مناطق النفود في منطقة الشرق الأوسط.
4. التعاون المشترك حول إيجاد حلول في مناطق النزاع في العراق وأفغانستان.

النتائج والتوصيات:

- **نتائج الدراسة:**

توصلت الدراسة إلى العديد من الاستنتاجات وهي على النحو التالي:

1- الحرص الإيراني على امتلاك القدرات النووية بسبب رغبتها في تعزيز مكانتها الإقليمية خاصة أن منطقة الشلاق الأوسط تمر بالعديد من الأزمات.

2- فرض العقوبات من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها زاد من التعنت الإيراني حول البرنامج النووي، وإصدار القادة الإيرانيين على حقهم في امتلاك التقنيات النووية.

3- سعي روسيا في مساندة النظام الإيراني حول الملف النووي يرجع إلى رؤيتها في وجود عالم متعدد الأقطاب والخروج من حالة الهيمنة الأمريكية.

- **توصيات الدراسة:**

1- يمكن استفادة إيران من استغلال المفاوضات حول الملف النووي وذلك بإثارة موضوع الملف النووي الإسرائيلي واجبرها على التوقيع على معاهدة خطر انتشار الأسلحة النووية.

2- ضرورة الحياد من قبل الوكالة الدولية للطاقة النووية حول الملف النووي الإيراني، وعدم انصياعها للضغوط الأمريكية.

3- على إيران إعادة النظر في سياساتها مع دول الجوار في منطقة الخليج العربي، وحل جميع القضايا العالقة في المنطقة.

المراجع

1. أحمد إبراهيم محمود (2005)، البرنامج النووي، أفاق الأزمة بين التسوية والتصعيد، ط1، مركز الدراسات الإستراتيجية، القاهرة.
2. أحمد سيد عبد الرحيم (2009)، الصراع النووي وتوازن القوى في آسيا، رسالة دكتوراه في العلوم السياسية، مركز البحوث الآسيوية، الزقازيق.
3. بشير زين العابدين (2016)، تطور العلاقات الأمريكية الإيرانية 2012 – 2015، وتأثيرها على أمن دول مجلس التعاون الخليجي، دار الشروق، القاهرة.
4. بشير عبد الفتاح (2001)، أبعاد التعاون العسكري بين إيران وروسيا، مركز الدراسات الاستراتيجية، القاهرة.
5. حسن أبو طالب (2005)، الرد الإيراني على المبادرة الروسية، التقرير الاستراتيجي العربي، القاهرة.
6. حسين شاوش (2011)، السياسة الأمريكية تجاه إيران في ظل المتغيرات للشرق الأوسط، مجلة حمورابي للدراسات، بغداد، العدد (1).

7. راغدة درغام (2015)، مكاسب إيران من الاتفاق النووي الإيراني، مجلة الحياة، بيروت، العدد 8.
8. رشاد منير (2004)، العلاقات الإيرانية الروسية، التقرير الاستراتيجي العربي، القاهرة.
9. روبرت كانتور (1989)، السياسة الدولية المعاصرة، ترجمة أحمد ظاهر، مركز الكتب الأردني.
10. سعد عبد الله (2011)، الأزمة الأمريكية الإيرانية وانعكاساتها على أمن الخليج العربي، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، القاهرة.
11. شاهين محمد (2007)، إيران والعقوبات الدولية، مجلة الدفاع، الرياض، العدد 25.
12. عامر عباس (2002)، البرنامج النووي الإيراني في ظل القانون الدولي، مكتبة زين الحقوقية، بيروت.
13. عبد العزيز شادي (2014)، مدخل لفهم الموقف الإسرائيلي من الملف النووي الإيراني، مجلة السياسة الدولية، العدد 195.
14. عبد الله أحمد صالح (2006)، الأبعاد السياسية لتنقية منطقة الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل، رسالة ماجستير العلوم السياسية، معهد الدراسات العربية، القاهرة.
15. عصام عبد الشافي (2004)، أزمة البرنامج النووي الإيراني، المحددات، التطورات، مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية.
16. عمر رضا (2001)، القدرات النووية الإيرانية بين الإرهاب الأمريكي الإسرائيلي وازدواجية المعايير الدولية، دار النهضة، القاهرة.
17. فاطمة العماري (2014)، التقارب الإيراني الأمريكي، الدار العربية للعلوم، بيروت.
18. فتوح أبو دهب هيكل (2006)، أزمة البرنامج النووي الإيراني والتداعيات المحتملة على أمن المنطقة، مجلة الشئون الخليجية، العدد 45.
19. محمد بصيري (2001)، موقف الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة حيال الملف النووي الإيراني، مختارات إيرانية، العدد 79.
20. محمد عباس (2004)، التوجه الإيراني شرقاً، الدوافع والحدود، مركز الدراسات الاستراتيجية، القهرة.
21. محمد عبد المعطي (2002)، الرؤية الدولية لضبط انتشار أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط، مركز الدراسات الاستراتيجية، الإمارات المتحدة.
22. محمد نور الدين (2005)، القدرة النووية الإيرانية وانعكاساتها الإقليمية، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية.
23. مروة وحيد أحمد (2005)، السياسة النووية الإيرانية وأثرها على الأمن في الشرق الأوسط مركز الدراسات الاستراتيجية، القاهرة.
24. ممدوح أنيس (2007)، الأمن القومي الإيراني قوة إضافية أم مصدر تهديد، مجلة السياسة الدولية، العدد 130.
25. ميلاد مسعود محمد (2020)، أثر تداعيات البرنامج النووي الإيراني على السياسة الدولية الخاصة بحظر الانتشار النووي، رسالة دكتوراه في الدراسات الأسيوية، جامعة الزقازيق.
26. نبيل العتوم وآخرون (2014)، التقرير الاستراتيجي للمسألة الإيرانية لعام 2013، مركز العصر للدراسات، القاهرة.
27. هيا عدنان (2013)، الديناميكية السياسية وإدارة الأزمات الدولية، أزمة البرنامج النووي نموذجاً، رسالة ماجستير كلية الاقتصاد، جامعة الأزهر.
28. وسام الدين العكة (2012)، التحدي النووي الإيراني حقيقة أم وهم، دار سوريا للطباعة، دمشق.
29. وليد عبد الناصر (2010)، مكانة إيران الإقليمية تجاه البرنامج النووي الإيراني، دار الأهرام، القاهرة.
30. ياسر عبد الحسين (2015)، السياسة الخارجية الإيرانية، شركة المطبوعات والنشر، بيروت.